

تفسير الثعالبي

أ] عليه وسلم لا يرد القضاء إلا الدعاء وأن الرجل ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه انتهى
وعن عائشة B قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما
نزل ومما لم ينزل وإن البلاء لينزل من السماء فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة
رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الإسناد وقوله فيعتلجان أي يتصارعان وعن سلمان B قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يستجاب له عند الكرب والشدائد فليكثر الدعاء
في الرخاء رواه الحاكم أيضا وقال صحيح الإسناد وعن ابن عمر B هما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من فتح له في الدعاء منكم فتحت له أبواب الجنة قال الغزالي C في كتاب
الأحياء فإن قلت فما فائدة الدعاء والقضاء لا يرد فأعلم أن القضاء رد البلاء بالدعاء
فالدعاء سبب لرد البلاء واستجلاب للرحمة كما أن الترس سبب لرد السهم ثم في الدعاء من
الفائدة أنه يستدعي حضور القلب مع الله D وذلك منتهى العبادات فالدعاء يرد القلب إلى
الله D بالتضرع والاستكانة فانظره فإني آثرت الاختصار وانظر سلاح المؤمن الذي منه نقلت هذه
الأحاديث ومن جامع الترمذي عن أبي خزيمة واسمه رفاعه عن أبيه قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله أرأيت رقي نسترقها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد
من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وانظر جواب عمر لأبي
عبدة نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله الحديث هو من هذا المعنى انتهى والله الموفق بفضله
وقوله تعالى فليستجيئوا لي قال أبو رجاء الخراساني معناه فليدعوني قال ع المعنى
فليطلبوا أن أجيبهم وهذا هو باب استفعل أي طلب الشيء إلا ما شذ مثل استغنى الله وقال
مجاهد وغيره